

## المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(38) وَالنَّبِيُّوَّةَ وَرَزَقْنَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ \* وَأَتَيْنَهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيِّنَةً إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيِّنَتَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (2)، كما أن بعض الآيات القرآنية أشارت - أيضاً - إلى كلا النوعين من الاختلاف، كما في قوله تعالى : ( كَانِ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثْنَا النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِیَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيِّنَةً فَهَدَى الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَإِلَى يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَيَّ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ) (3). وهذا النوع من الاختلاف هو معركة أخرى تخوضها الرسالات الإلهية - عادة - وهو غير الاختلاف الناشئ من تحريف أصل الرسالة بمعنى ضياع بعض معالمها المهمة، والذي حفظ في الرسالة الإسلامية، فهو تحريف في التطبيق والفهم، ويحتاج - أيضاً - إلى قيادة معصومة في فهمها الكامل للرسالة وفهم مضمونها وآفاقها، وفي معرفتها لتفاصيلها التي لا يمكن - عادة - للنبي أن يبينها لجميع الناس - كما تدل على ذلك شواهد كثيرة (4) - وكذلك معصومة في حرصها \_\_\_\_\_ 1 - البقرة : 174 - 176. 2 - الجاثية : 16 - 17. 3 - البقرة : 213. 4 - ذكرنا هذه الحقيقة مع بعض شواهدنا في بحثنا عن التفسير في زمن النبي (علوم القرآن) وفي بحثنا الآخر عن التفسير عند أهل البيت، وسوف نتناول هذا الموضوع مرة أخرى بصورة تفصيلية في البحث عن المرجعية الفكرية لأهل البيت (عليهم السلام).